وأضاف المصدر نفسه اقتباساً آخر جاء فيه: «انه ونتيجة هذه التطورات، اضافة الى دخول البلدان المنتجة للنفط مسرح الاحداث، وضغط الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي الفلسطيني والمنظمات الماركسية ويسار ' فتح ' ، بدأت ظاهرة صعود الجناح المعتدل لـ ' فتح ' واتجاه اليسار السوفياتي داخلها»[١٠٩]. وكان من نتيجة ذلك ان تبنّت قيادة «فتح» وم.ت.ف. «الموقف التقدمي اليساري ' الممثل بانشاء دولة فلسطينية على أي قطعة أرض محررة' ». وبهذا خلقت الحركة الاسلامية سبباً آخر للقطيعة تمثل في خلافاتها السياسية معهما ومعارضتها للبرنامج المرحلي لـ م.ت.ف. الذي توافق عليه «فتح».

في هذا الصدد، أكد بسام جرار «ان انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة، يعتبر جزءاً من حقوقنا؛ بيد ان هذا لا يقود الى الاعتراف بشرعية اسرائيل. ويشكل هذا الامر، ربما، خلافنا الاكبر مع م.ت.ف.»[١١٠]. وأكد مصدر فلسطيني مثل هذه التوجهات لدى قيادة التيارات الاسلامية في قطاع غزة.

غير انه، ومنذ العام ١٩٧٨، بدأ تقارب ما بين «فتح» وحركة الجهاد الاسلامي. وعلى الرغم من عدم توفر مصادر في هذا المجال، الاّ ان التطورات التي وقعت على صعيد مواقف الحركة الاسلامية في المناطق المحتلة، وخصوصاً في قطاع غزة، أكدت وجود تنسيق بين الجانبين جرى تطويره الى حد التحالف المشترك داخل اطارات العمل الوطني لـ م.ت.ف. وهو ما سوف نعالجه فيما بعد.

لقد خرجت الجهاد الاسلامي عن الاطار العام لسياسة ومواقف الحركة الاسلامية التقليدية. فقد ركزت الحركة دعواتها السابقة على قيام «الجبهة الاسلامية المتحدة بين الاسلاميين في العالم»[١١١]. ودعت الى العودة الى الاسلام أولاً، ومن ثم القيام بعملية التحرير «بعد توحيد الامة والقضاء على واقع التجزئة ومواجهة الهجمة الشاملة ضد الاسلام»، لشن «حرب شاملة ضد الغرب وأدواته وعملائه ومركزيته اسرائيل»[١١٢]. فقد بدأت أدبيات الجهاد الاسلامي، في قطاع غزة، تتطرق الى عدم تمسكها «بتطبيق الشريعة الاسلامية على المجتمع قبل قيام دولة المسلمين في فلسطين. ولذلك، فهي تبدي استعداداً واضحاً للتحالف مع الفصائل المنضوية في اطار م.ت.ف. والاحزاب والقوى الوطنية الفلسطينية الاخرى، على قاعدة وأرضية مقاومة الاحتلال»[١١٣].

ويعتبر هذا التطور نقطة انعطاف هامة في مسيرة الحركة الاسلامية في المناطق المحتلة عامة؛ إذ مهّد، عملياً، لقيام تنسيق عسكري وسياسي بين هذه الحركة وم.ت.ف. كما ظهر في عدد من العمليات العسكرية المشتركة، او التي نفذت بمساعدة من م.ت.ف. و«فتح». كما انه وضع حداً، ولو مرحلياً، للخلافات الايديولوجية بين هذه الاطراف، وهو أمر يشير الى نضج القيادة الاسلامية التي بدأت تبحث عن نقاط اتفاق أكثر من بحثها عن نقاط خلاف، كما اشارت ادبياتها الأولى.

الواقع، ان مثل هذا الموقف ليس معزولاً عن مساعي م.ت.ف. الى تطوير العلاقة مع القوى الاسلامية. فقد مدت م.ت.ف. يدها الى هذه القوى مراراً، كما أكد مصدر فلسطيني، مشيراً الى رفض هذه القوى التعاون مع «فتح» وم.ت.ف. واعتبر «الصحوة الاسلامية بدأت بالجهاد المقدس الذي بدأته ' فتح ' اصلاً»، وان مقاتلي «فتح» كانوا «يمثلون، بجهادهم ونضالهم واستشهادهم، المعنى الحقيقي للاسلام ومفهومه العملي»[١١٤].

أدى التغيير في موقف الحركة الاسلامية، او بعض تياراتها على الاقل، من الكفاح المسلح